وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية التربية
قسم التأريخ –المرحلة الرابعة

المسعودي ومنهجة التأريخي والوصفي((مروج الذهب ومعادن الجوهر انموذجاً))

بحث مقدم من الطالب (طه قيس كريم) وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في التاريخ.

بأشراف الاستاذ أ.م. ابراهيم ناجي عباس

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

﴿ وَقُل رَبِ زِدْنِي عِلْماً ﴾

سورة ابراهيم الايةْ ٥

صدق الله العلي العظيم

الاهداء

الى المعلمنا وقدوتنا رسول الله صل الله علية واله وسلم

والى من نحمل اسمائهم ابي العزيز وامي الحبيبة

والى بلدي العزيز العراق بكل مافية ....

الشكر والتقدير

الشكر والتقدير الى كل من ساعدني ...في اتمام هذا البحث واتوجة بالشكر الى المكتبة الحيدرية لي توفيرها الكثير من مصادر الي نجاز البحث وايضاً الى الاستاذ حيدر جاسم وصديقي اكرم حسن عبد علي المساعدتي في طباعة البحث ويضاً اقدم شكري الى عمي العزيز جواد كريم حسون وكذلك اقدم خالص شكري وامتناني الى الدكتور محمد عايد الحسيني على مساعدة في اتمام البحث وجميع من ساعدني في انجاز هذا البحث ..... والحمد لله رب العالمين .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ب
المبحث الاول	١
حياة المسعودي	٢-٣
عصرة السياسي	٣-٤
عصرة الثقافي	٤
شيوخ المسعودي	٥-٧
موقفة العلمي	٧- ٨
تراثة الفكري	٨-١١
المبحث الثاني	١٢
منهج المسعودي في تدوين التاريخ واهم الصفات العامة فية	١٣ -١٦
المنهج التاريخي	١٧- ١٨
المنهج الوصفي	١٨- ١٩
المبحث الثالث	٢٠
الوصف الجغرافي عندة المسعودي	٢١- ٢٦
الفكر الجغرافي وعلاقة بالمكان	٢٧ ــ ٢٨
الخاتمة	٢٩
قائمة المصدر والمراجع	٣٠- ٣٢

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى اله الطيبن الطاهرين ومن سار على نهجة الى يوم الدين وبعد :

فإن من الأمور الواضحة التي يلحظها الدارس ألمتتبع لمسيرة البحث التاريخي في هذا العصر ، أن دراسة الموضوعات العامة والخاصة في التاريخ تحظى بإقبال كبير من قبل الباحثين والدارسين ، وذلك لوفرة المصادرها – في غالب الأحيان – من جانب ، ولسهولة البحث فيها وتيسرة من جانب آخر . واما دارسة المناهج التي تقوم على الاستقراء والتحليل والاستنتاج فهي الاتحظى بمثل ذلك القبول والابالعدد الكافي من الباحثين ، ومن هنا فإن الدراسات في هذا المجال الا زالت قاصرة ومحددة ، وتحتاج إلى المزيد من التشجيع والعناية ، لأنة في الحقيقة إذا ماتوفر هذا النوع من الدراسات فستكشف للباحثين كثير من الحقائق والاحداث التاريخية على حققتها أو على جوهها الصحيحة ، وعندئذ سيتمكن الباحث من الروؤية الواضحة التي تعينة على التقويم والنقد والتقدير الصحيح للأمور ووضع الأشياء في مواضعها ، ثم إن النتجة الأخيرة من ذلك انة ستعاد كتابة التأريخ الإسلامي على نهج واضح وسليم ، ويومئذ ستتغير كثير من المفاهيم السائدة والمسجلة في بعض كتب التاريخ ، ولذلك فإن دراسة مناهج المؤرخين المسلمين ومعرفة خلفيات كتاباتهم تكسب قدراً كبيراً من الاهمية .

ويعتر المسعودب المتوفى سنة ٣٤٦ أحد المؤرخين المسلمين البارزين وكان صاحب رحلات وجولات في أقاليم الشرق والغرب والعالم المعروف في عصره ، وكان يستقصي ويدون ما يعرض له وما يشد انتباهة وما يلاحظه من عادات وتقاليد ونظم وحضارات الأمم وأحوال الشعوب المختلفة ، من سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، وغيرها ، ومن هنا فإن دراسة منهج المسعودي التإريخي الذي كانت له تلك الميزات تبدو على درجة عالية من الأهمية ، لما ستكفة من خصائص ذلك المنهج ، ولما ستوضحة من جوانب مهمة تتعلق بطبيعة كتاباته ، ومنها على سبيل المثال طبيعة معالجة للتاريخ الإسلامي ومدى حياديتة في بحثه وواقعيتة وتتبع أحداثه والحكم على رجالة .

وهذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، ونتاولت في المبحث الاول المسعودي وعصرة الذي عاش فية ، وماتسم بة ذلك العصر من صراع بين القوى السياسية التي حاولت أن تستبد بالسلطة ويكون لها النفوذفي الاخلافة العباسية ، وتحدث عن الحياة الثقافية في ذلك العصر فأوصحت ان التفكك السياسي لم يؤثر على سير الحركة الثقافية والفكرية ، واهم الشيوخ الذين درس عندهم المسعودي وتتلمذ غلى ايدهم في بغداد والبصر ونقل عنهم الكثير من الاخبار، ويضاً موفقة العلمي ونتقادة العلماء الذين نقلو من دون معرفة بالاشياء ويضاً انهم كتبو بغير اختصاصهم ، وكذلك نتاولت تراث المسعودي الفكري واهمن كتابية مروج الذهب والتنبية وكتبة الاخراى المفقودة ، المبحث الثاني خصصتة الى منهج المسعودي في تدوين التاريخ واهم الصفات العامه فيه ،ولقد تميز المسعودي بهذا المنهج وهو الجمع بين التاريخ والجغرافيه ،وعدم كتابته الاخبار دون تحليلها، وكذالك كتابته عن تجربه وعلم ودرايه ،وايضاً لربط بين الاحداث التاريخيه ، و اتصافه بالحياد التاريخي ، وكذالك تناولنا منهجه في مروج الذهب منهجه التاريخي حيث انه تميز منهجه عن بقيت المؤرخين بتقسيمه التاريخ حسب الموضوعات ، وعدم اخذه بمنهج الاسناد كضمان لصحة الخبر، وايظا تتطرقنا للمنهج الوصفي في مروج الذهب ،وفي المبحث الثالث : تناولنا الوصف الجغرافي عند المسعودي في كتابه مروج الذهب وما تطرق اليه المسعودي من وصف الارض وايضاً وصفه للاقاليم السبعه وارض الهند وبحر الهند ونهر النيل وارض الحبشه والسودان ونهر جيحون والبحر الحبشي وبحر نيطش ،وايضاً تناولنا الفكر الجغرافي وعلاقته بالمكان .

ومن ابر المصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث ، كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ، وكتاب منهج المسعودي في كتابة التاريخ للدكتور سليمان بن عبدالله الشويكت وكتاب ابو الحسن المسعودي الؤرخ والجغرافي للدكتور حسين عاصي ، وكتاب علم التاريخ ومناهج المؤرخين صائب عبد الحميد .

ومن الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث ، هو قلة الوقت الممنوح لي الاتمام الدراسة ، ويضاً قلة المصادر التي تترجم للمسعودي ، ويضاً واجهت صعوبة كبيرة في جمع المصادر التي تتناول منهج المسعودي في كتابة التاريخ .

المبحث الاول

اولاً

أ – حياة المسعودي

ب – عصره السياسي

ج – عصره الثقافي

ثانياً

أ- شيوخ المسعودي

ب- موقفة العلمي

ج-الثراث الفكري للمسعودي

اولاً

أ- حياة المسعودى :

هوعلي بن الحسين بن عبد الله المسعودي[١]، الهذلي ،ابو الحسن، وقد حمل لقب المسعودي والهذلي بسبب انتمائة الى جدة ألاعلى عبدالله بن مسعود الهذلي الصحابي الجليل [٢]،وفي رواية اخرى ضعفة السند ذكرت انة انه سمي بالمسعودي نسبة الى مسعودة محلة ببغداد من وراء المامونة اوفي موضع اخر في عقارالمدرسة النظامية[٣].

اما ولادتة فكانت في بغداد حسب ماذكره المستشرق الروسي كراتشكو فسكي[٤] والمؤرخ الهندي خوادبخش[٥]، في بداية القرن العاشر الميلادي اي في حدود سنة ٩٠٠م ، تقابل للهجرة سنة٣٤٦.

ويظهر على مايبدو ان والادتة قبل هذا التاريخ بدليل انة رحاتة الاولى كانت خارج العراق كانت في حدود سنة ٣٠٣هـ ، ومن غير المعقول ان يجنح الى الرحلة والسفر لطلب العلم ولاطلاع على احوال الامم والشعوب في البلدان النائية ويركب الاخطار والاهوال في البحار وهو لو يتجاوز بعد السادسة عشرة من عمره[٦]، ولقد وردت عبارة لابن النديم ان المسعودي من اهل المغرب[٧] .

---

[١] المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، (بيروت: منشورات الفجر للطباعة والنشر- ١٩٨٠م)، ج١، ص ٣٣.

[٢] عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، ابو عبد الرحمن ، احد كبار الصحابة ، هاجر الهجرتين وشهدة المشاهدة كلها مع رسول الله (ص)وخدم الرسول ، ثم تولى قضاء الكوفة ،وبيت مالها لعمر بن الخطاب ، وصدراً من خلافة عثمان بن عفان ، وستقر في العراق وصارت له مكانة كبرى هناك ، حيث الناس حولة يقرائهم القران ويعلمهم الحديث ، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفى بها سنة ٣٢هـ. انضر عنة :ابن سعد ، محمد ابن سعد، (ت :٢٤١هـ)، الطبقات الكبرى ، (بيروت : دار صادر ، بدون تاريخ)،ج ٣ ص ١٥.ابن الجوزي، ابو الفرج محمد بن عبدالله ، (ت: ٥٠٥هـ)، صفة الصفوة ، تحقيق: محمد فاخوري ، ط١ ،(حلب : اناشر دار الواعي -١٩٧٤)،ج١ ، ص٣٩٥.

[٣] المامقاني ، عبداللة المامقاني ،(ت: ٦٤٢هـ) ، تنقيح المقال في احوال الرجال ، ط١،(النجف :المطبعة المرتضوية -١٩٥٢م)،ص٢٨٢.

[٤] كراتشكوفسكي، اغناطيوس،تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم ،(القاهرة: لجنة التاليفوالترجمة والنشر -١٩٦٣م)، ج١،ص ١٧٧.

[٥] خوادبخش، صلاح الدين، حضارة الاسلام ، ترجمة: علي حسني الخربوطلي ،(بيروت : دار الثقافة، ١٩٧١)،ص١٤٤.

[٦] الشويكت، سليمان بن عبد الله ، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ط١، (الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع ١٩٨٦) ص ٥٤

[٧] ابن النديم ، محمد بن اسحاق ابو الفرج بن ابي يعقوب ، (ت:٤٣٨هـ)، الفهرست ، ط١، (بيروت : دار الا علمي ، ١٩٧١م) ،ج٥ ،٧٢.

الا ان من المعروف ان عبد الله بن مسعود هو الجد الذي ينتهي اليه نسب المسعودي-كما اسلفنا- قد استوطن العراق من عهد الخليفة عمر بن الخطاب، واستقر بها[١]

وارتبطت اسرته منذ ذلك الحين ببلاد العراق وانصرفت الى ميادين العلم والادب، ولم تشترك في الصراع السياسي، الذي شهده العراق في العصر الاموي والعباسي، [٢]

ب -عصره السياسي:

لقد تميز العصر الذي عاش فيه المسعودي وهو العصر العباسي الثاني، بظهور عناصر غيرعربيه، تعاضم نفوذها، واستبدت بالسلطة دون الخلفاء العباسين، فظهر اولا العنصر التركي، وكان الخليفة المؤمون هو اول خليفة عباسي استخدمهم، ثم استكثر منهم الخليفة المعتصم، واستعان بهم في الشؤون السياسية والحربية، واغدق عليهم الاموال ، والبسهم الملابس الفاخرة، من الديباج والحلي المذهبه، ومميزهم عن ساءر جنوده[٣]، حتى انهم بلغو في عهده، بضعت عشر الف[٤]، واضطر بسبب كثرتهم وايذائهم لعامة الناس في بغداد ان يتركوها ويبني مدينة جديدة يتخذها سكننا له مع هؤلاء الاجناد وهي مدينة سامراء[٥]، واستمر نفوذ الاتراك في ازدياد وقوة حتى هيمنو على الخلفاء العباسين اخر الامر، وصارت السلطة الحقيقية في ايديهم، ولاسيما بعد قتلهم للخليفة المتوكل، سنة ٢٤٧هـ، ولم يصبح للخلفاء العباسيين بعد هذا سوى سلطة اسمية ضعيفة، تتمثل في ضرب السكة بأسمائهم والدعاء لهم في الخطب[٦] .

لم يقف الامر عند هذا الحد، بل انهم صاروا مصدر قلق واظطراب في الدولة الاسلامية، فكانوا يكرهون الفرس والعرب، وهم انفسهم ليسوا في وفاق، بعضهم مع بعض، وهم لا ينقطعون عن المؤامرات والدسائس، وتعصب كل فريق منهم لقائد معين، وهم كثيروا الطمع في الاموال،[٧] وامتد شرهم الى الخلفاء، فصاروا يولون من يأنسون فيه الضعف، ووالانصياع لمشئتهم، ويعزولون من يلمسوون منه القدرة مباشرة الامر بنفسه، او يدبرون مؤامرة لاغتياله، فاصاب الخلافة والناس منهم شرا كثيرا [٨].

---

[١] ابن الجوزي، صفة الصفوه، ج١، ص٣٩٥.

[٢] الشوكيت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي، ٤٢

[٣] المسعودي ، مروج الذهب.. ج٤، ص ٣٥٠

[٤] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، ط ٤، تحقيق: محمد محي الدين، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى-١٩٦٩م) ص ٣٣٥

[٥] المسعودي ، مروج الذهب...، ج٤، ص ٣٥١.

[٦] المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، (ت ٣٤٦هـ) التنبيه والاشراف، طبعة ليدن، (بيروت، مكتبة خياط، خياط، ١٩٦٥م) ص ٤٠٠.

[٧] امين، احمد، ظهر الاسلام، ط٤، (القاهرة مكتبة النهظة المصرية، ١٩٦٦م)ج١، ص١٠.

[٨] ابن خلكان، شمس الدين احمد، (ت٦٠٨هـ)، وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان، تحقبق: احسان عباس،(دار الثقافة، بدون تاريخ)ج١، ص ١٧٤.

وهكذا ولد ونشاء المسعودي في هذه الاجواء المشحونة بالتنافر والاختلاف ، ولم يكن قدوم بني بوية الى بغداد في سنة ٣٣٤ هـ ، واستلائهم على زمام السلطه فيها بدلاً، من التراك ليغير من ذلك الواقع المؤلم شيئاً، بل ان الأمر ازداد سؤاً بسبب تشيع هولأ القوم وحقدهم على على الخلفاء العباسين ، حتى ان المورخ ابن الاثير حينما وصف حال الخلافة العباسية في ذالك الوقت قال : ((، وزاد امر الخلافة ادباراً ولم يبق من لهم من الأمر شئ البتة ، وقد كانو يراجعون امرهم فيما يفعل والحرمة قائمة بعض الشيء ، فلما كانت ايام معز الدولة [١] زال ذالك جميعة ، بجيث ان الخليفة لم يبق له وزير ، وانما كان له كاتب يدير اقطاعاتة واخراجاتة الاغير))[٢].

كذلك كانو يسلبوهم الكثيراً من الخصائص التي كانت لهم اخذت هيبة السلطان تضعف في النفوس ، وتطلع الأ امراء والقواد الى الاستقلال بولا ياتهم والانفراد بحكمهم ، وقد تحقق لهم ذلك فاصاب العالم الاسلامي بانقسام كبير حتى كانة عقدة وانفرط او صخرة تفتت. [٣]

ج- عصرة الثقافي :

اما الناحية الثقافية في ذالك العصر، وهو النصف الاخير من القرن الثالث والرابع الهجري ، حيث عاش المسعودي ، فقد بلغت بغداد اوج مجدها وعزها وتميزت بمميزات ومظاهر كان لها دور كبير في دفع الحركة الفكرية الى الامام وطبع العلماء بطابعها [٤].

ومن ابرز تلك المظاهر في تلك الفترة اتساع نظرة الناس وتشبعهم بروح الامة الاسلامية ، وتخفف العلماء من انانية التعصب للعر ق والاصل والعشيرة، واصبح هناك دار أسلام ودار حرب وصار اكثر العلماء ينتمون الى بلادهم او مدنهم التي ضهرو فيها ، وقد ادى هذا الامر الى سفر العلماء من قطر الى اخر يشجعهم على ذالك مايجدونة من تسهلات وخدمات .[٥]

---

[١] هو احمد بن بوية من الديلم ، كان هو واخوتة جنوداً مغاوير من اصل فارسي ، استطاعوا ان يحكمو بلاد فارس والري وهمدان واصبهان وبلا الجبل ، وقد استدعي احمد الى بغداد حين ساءت الحالة في عهد المستكفي ، فوصلها في جمادى الاولى سنة ٣٣٤، حيث قابلة الخليفة وحتفى بة وخلع علية ومنحة إمرة الأولقبة بمعز الدولة ، وبهذا دخل العراق تحت حكم البويهين . انظر عنة : ابن خلكان ، وفيات العيان ، ج ١ ص ١٧٤.

[٢] ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد ، (ت : ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ، ج ٦ ، ص ٣١٥.

[٣] امين ، احمد ، ضهر الاسلام ، ج١ ص ١٠.

١٩٧٢)، ص .

[٤] الشويكت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي ،ص ٣١.

[٥] الخربوطلي ، علي حسني الخربوطلي ، سلسلة نوابغ الفكر العربي _المسعودي ، ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف ،١٩٦٨م) ، ص ١٧.

ثانياً

أ - شيوخ المسعودي:

تلقى المسعودي الوانأ من العلوم والمعارف الدنية والأدبية واللغوية على ايدي جماعة من العلماء المعروفين في بغداد والبصرة على وجة الخصوص ،ثم انة حين قام برحلاتة خارج العراق التي طاف فيها بلداناً عديدة التقى بعدد كبير من العلماء اخذ عنهم العلم وحاورهم ثم روای عنهم في كتبة[١] .

من ابرز العلما ءالذين تتلمذعلى ايديهم المسعودي في بغداد ، ابو العباس احمد بن سريح (توفى سنة ٣٠٦هـ) [٢] وكان المسعودي حريصا على حضور مجالسة وحلقاتة التي كان يعقدها، للعلم والمناضرة ودراستة الفقة ، وكان ابو العباس رائدأمن رواد المذهب الشافعي ، وعلماً من اعلامة بغداد البارزين [٣] .

وياتي ابو الحسن احمد بن سعد الدمشقي الأموي (المتوفى سنة ٣٠٧ هـ)[٤] في جملة العلماء الذين اخذ عنهم المسعودي في مدينة بغداد وكان راوياً للحديت وحملت عنة موفقيات الزبير بن بكار[٥] . وهناك ميزة اخراى برزت في ذالك العصر ، وهي الموسوعية التي اتصف فيها علماء ذالك العصر هو عدم قصر اهتمامهم على علم دون اخر ، فتجد شخصاً عالماً بالتفسير والفقة والحديث الى جانب بروزة في التاريخ والجغرافية والفلك، واتساع افق العلماء ونضرتهم الشاملة للا شياء وتحسسهم للروابط الدقيقة التي تجمع بين العلوم [٦]

وهذا إضافة الى انة قد تم ايضاً ذلك التلاقح والامتزاج الثقافي بين حضارة لإسلام وعلومة وبين حضارة وعلوم الأمم الأخرى القديمة وذلك بعد نشاط حركة الترجمة _في العصر الذي قبلة _ من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والهندية لمختلف العلوم وخاصة في مجال والفلك والريضيات وعكف المسلمون على دراسة العلوم المترجمة وتحللها وشرحها [٧].

---

[١] الشويكت ، سليمان بن عبدالله، منهج المسعودي ،ص ٧٦.

[٢] ابن حلكان ، وفيات العيان ، ج١ ، ص ٦٦.

[٣] السبكي ،تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، (ت: ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط ٤ ، تحقيق : محمود محمد الصناحي ،. (القاهرة : دار احياء الكتب العربية، ١٩١٨م)، ج٢ ، ص٣٠٧،

[٤] الاموي ، احمد بن سعد بن عبداللة الدمشقي ، دمشقي الاصل ، سكن في بغداد ، وروى الحديث ، وروى عنة الكثير من الا خبا ر وهو موئدب زلد المعتز ، وتوفى سنة ٣٠٧ هـ . انظر عنة الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الاباء ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٧١م) ، ج٣، ص ٤٦_٤٩.

[٥] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ١٥.

[٧] اوليري ، دي الاس ، الفكر العربي ومركزة في التاريخ ، ترجمة : اسماعيل البيطار ،ط١، (بيروت : دار الكتاب البناني الجديد ، ١٩٢٧م) ، ٩٦.

ومن المحتمل جداً ان يكون المسعودي قد سمع عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ)[١]،غم انة لم ينقل عن لم ينقل عنة الى مرة واحدة بضيغة :((حدثنا ابو جعفر....))[٢]، وكان مقدراً لمنزلتة العلمية ومكانتة المرموقة بين العلماء فائثنى علية في المقدمة ، وبين منزلة العلمية ومصنفة التاريخي بين المصنفات[٣]

ومنبين العلماء الذين ينقل عنهم المسعودي ، وحضر حلقاتهم الزجاج (توفى سنة ٣١١)[٤]

ونجد كذلك من بين العلماء الافذاذ الذين اخذ عنهم ، ونفطوية (توفى سنة ٣٢٣هـ)[٥]، وابن دريد (توافى سنة ٣٢١ هـ)[٦]، ويضاً من العلماء في ذالك العصر الذي اخذ عنع المسعودي وكان فقيها معروفاً واديباً مشهوراً هو ابو القاسم جعفر بن احمد الموصلي (المتوفى سنة ٣٢٣هـ)[٧] التقى بة وروای عنة [٨] ، وكان ابن الانباري (المتوفى سنة ٣٣٨هـ)[٩] من طبقة طبقة علماء النحو وللغة الذين ضهرو في بغداد ، وكانت لهم حلقات تدريس فيها ، وكان المسعودي من روادها [١٠].

---

[١] الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، مورخ ومفسر ، صاحب كتابين ، تاريخ الرسل والملوك ، وتفسير الطبري ، متوفى سنة ٣١٠، ولد في طربستان من بلاد فارس سنة ٢٢٤، وتوفي في بغداد : انظر عنة : معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٤٠ _ ٩٤.

[٢] المسعودي ، مروج الذهب ، <٣،ص ١٥.

[٣] المصدر نفسة ، ج١، ص١٥.

[٤] الزجاج ، ابراهيم بن السري بن سهل ابو سحاق ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ببغداد ، وتوفي فيها ، وكان موءدباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان ، وزير المعتضد ، ومن كتبة معاني القران ، والامالي ، والاشتقاق وغيرها ، انظر عنة البغدادي ، الحافظ ابابكر احمد بن علي ، (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، ط١ ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠١م) ، ج٣، ص١٨١.

[٥] نفطوية ، ابراهيم محمد بن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي ، ابو عبد الله ، سكن في بغداد ، وله مصنفات مصنفات عديدة منها ، غريب القران والاقتصارات ، انظر عنة الفهرست ، ص١٢١، ومعجم الادباء ، ج١، ٢٥٤_٢٧٢.

[٦] ابن دريد ، ابو بكر محمد بن حسن بن عتاهية الازدي الدوسى ، ولد في البصره وتوفي في بغداد ، ودفن في في المقبرة العباسية ، وكان بارعاً في اللغة والادب وعالماً باخبار العرب ونسابهم ، واهم موالفاتة ، الجمرة في علم اللغة ، وكتاب الخيل الكبير ، انظر عنة ، معجم الادباء ، ج١٨ ، ص ١٢٨.

[٧] الموصلي ، جعفر بن محمد بن حمدان ، الشافعي ابو القاسم ، اديب وشاعر ، وفقية ، لة عدة مصنفات في الفقة ، كان من اهل الموصل ، فانتقل الى بغداد ، واهم مصنفاتة الباهر في اشعار المحدثين ، والشعر والشعراء وغيرها ، انظر عنة ، تاريخ بغداد ، ج٦ ، ٢٨٤.

[٨] المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٨٦.

[٩] الانباري ، محمد بن القاسم بن محمد ابو بكر ، من اعلم اهل زمانة باللغة والادب ، وكان مؤدبًالاولاد الخليفة الراضي ، ومن كتبة الزاهر ، انظر عنة تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص ٢٨٤.

[١٠] المسعودي مروج الذهب ، ج٤، ص ١٨٦.

وكذالك من اعظم شيوخ المسعودي واجلهم ، ابو خليفة الفضل بن حباب الجمحي (المتوفى سنة ٣٠٥هـ)[١] ، ، وقد التقى بة وكان يلقي دروسة في مسجد البصرة ، وياتي الية الطلاب من كل مكان المسعودي واخذة عنة ،واعجب ابفصاحتة وقوة عملة وحجتة واحاطتة بعلم الاخبار والانساب[٢] . ومن العلماء البارزين الذين اخذ عنهم المسعودي الكشي او الكجي (المتوفى سنة ٢٩٢هـ) [٣]،وكان محدثاً مشهوراً فاخذة عنة [٤]

وهولا العلماء هم ابر العلماء الذين اخذة عنهم المسعودي ونهل من مناهلهم

ب – موقفة العلمي:

ان من اسس البحث العلمي عندة المسعودي انة ينتقد المادة العلمية ليرى ان كانت تنسجم مع ماليدية من معلومات تاريخية او جغرافية او انها بعيدة عن الصحة العلمية او المنطقبة ، ومن ذلك : نقدة للجاحظ لضنة انة نهر مهران في الهند ونهر النيل يتصلان بمنبع واحد [٥].

ودليل الجاحظ على انهما يحتويان على تماسيح وانهما يفضان في وقت واحد ولذالك انتقدة المسعودي انتقاداً عنيفاً لتركة المشاهدة وانجرف وراء مايقال اوما يكتبة الوراقون [٦]، ولهذا عاب المسعودي ماكان عيلة بعضى العلماء والجغرافين ، في اقتصارهم على بطون الكتب في جمع مواد كتبهم ، وكان المسعودي يجوب اقطار العالم الاسلامي في كل اتجاة بحثاً عن مصادر اصلية ومعلومات تاريخة وجغرافية [٧].

لقد راى الميعودي ان يكون المولف متخصصاً بمادة منقطعاً الى طلبها ومتوجهاً اليها واذا ماخرج عن هذا صار داخل متاهة الايؤمن علية من الزلل [٨].

---

[١] الجمحي الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر ، ابو خليفة ، عالم بصري ، اعمى ، روى الاشعار الاشعار والاخبار والانساب ، واهم مولفاتة ، طبقات شعر الجاهلين وكتاب الفرسان ، انظر عنة ، القيرواني ،ابراهيم ابا سحاق ، (ت: ٦١٣هـ) ، زهرة الادب وثمرة الالباب ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، ط٢ ، (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٩م)، ج٢. ص ٨٢٥.

[٢] المسعودي ، التنبية ، ص٥٤.

[٣] الكشي او الكجي ، ابراهيم بن عبدالله بن مسلم ، من حفاظ الحديث ، مات ببغداد وحمل الى البصرة ، ولة من التصانيف ، لسنن ، انظر عنة ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١٢٠.

[٤] المسعودي ، التنبية ، ص ٢٥٤.

[٥] المسعودي ، التنبية . ثص ٤٩.

[٦] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١١٣.

[٧] المغربي، ابو الحسن علي بن موسى ،(ت: ٦٨٥هـ)، الجغرافيا ، ط١ ، (بيروت : منشورات المكتب التجاري ، ١٩٧٠ م) ، ص ٣٦.

[٨] الرحيم ، احمد حسن ، منهج المسعودي واسهاماتة في الجغرافية والتاريخ ، ط١ ،(بغداد مركز البحوث التربوبة والنفسية / جامعة بغداد ، ٢٠١٠م) ص١٣٤ .

ولهذافقد انتقد المسعودي(سنان بن ثابت الحراني)[1] ، الى جانب كان طبيباً معروفاً الى جانب انشغالة بالرياظيات والفلك ، وقد حمل علية المسعودي حين انتحل ماليس من صناعتة فقد الف سنان كتابا جعلة رسالة الى بعض اخوانة من الكتاب ، وذكر اخبار الملوك والوزراء ، ت

ثم تطرق الى ذكر اخبار المعتضد باللة وذكر ايامة السالفة ولم يعب المسعودي كتاب سنان هذا من حيث القيمة العلمية او الجودة في التاليف ولكنة عاب علية الانة خارجه في تاليفة عن دائرة تخصصة الطبي والفلكي والرياضي [2].

ج- التراث الفكري للمسعودي:

ترك لنا المسعودي تراثاً فكرياً زاخراً واهم مصنفات المسعودي التي بين ايدينا كتاب مروج الذهب زمعادن الجوهر ، وكتاب التنبة والاشراف ، وكتب اخراء تتجاوز الثلاثين مصنف اللاسف مفقودة ولم يصل الينا الى كتاب مروج الذهب و وعادن الجوهر وكتاب التنبية والاشراف وسنتحدث عن مصنفات المسعودي المطبوعة ، ونذكر كذلك المصنفات المفقودة ونذكر اهمها [3].

اولاً : كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر: يعتبر هذا الكتاب احد الكتب التاريخية المهمة التي حضيت باهتمام وقبول في مختلف الاوساط ، واحتل مكانة مرموقة ومحلا بارزاً بين انجازات العرب العلمية وانتشر بين الناس على نطاق واسع ، وتلقفة الأ يدي منذ ضهورة ، التاريخ ، ،الحسن اخذ يزيد في الكتاب ويتاهدة بالرعاية والتنقيح حتى وفاتة[4] .

ويذكر لنا المسعودي وجهة نضرة حول تسمية الكتاب فيقول : ((وقد سميت كتابي مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لنفاسة ماحتواه وعظم خطر ماستولى علية من طواع بوارع ماضمنة كتبنا السالفة في معناة وغزر مولفاتنا في مغزاة))[5] ، فهو سفر اودعة المسعودي معارف وعلومات على درجة كبيرة من الاهمية من خيرمادونة في كتبة السالفة ، وهو اذاً بمثابة المنجم الذي تسخرج منة المعادن النفيسة [6].

---

[1] الحر اني ، ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ، توفى سنة ٣٦٥هـ ، طبيب ومورخ ، واهم مصنفاتة ، الزنج في علم الطب وكتاب النبض انظر عنة ' الفهرست ، ص ١٨٩.

[2] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي المورخ والجغرافي ، ط١، (بير وت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م) ١٩٩٣م) ، ص ١١٠.

[3] الشويكت ، سليمان بن عبدالله منهج المسعودي ، ص ٨١.

[4] المسعودي التنبية ، ص ٩٧.

[5] المصدر نفسة ، ص ١٥٥.

[6] الشويكت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي ،ص، ٨٦.

اماسبب تاليف الكتاب فيخبرنا المسعودي انة بعد الف كتابة الاعظم وهو اخبار الزمان في التاريخ ، ثم تلا بالكتاب الاوسط في معناة ، راى اجمال مابسطة وختصار ماو سطة في كتاب لطيف يودعة لمع مافي كيتابية مماضمنة اياهما وغير ذلك من انواع العلوم واخبار الامم الماضية والاعصار الخالية من لم يفد ذكرة[١].

وهذا الكتاب ليس تاريخاً متصل الحلقات بعضة ببعض ، ولكنة يتالف من مجموعة من اخبار والاحداث رتبها المسعودي ترتبا موضوعياً ويمكننا ان نقسم الكتاب من النا حية الموضوعية الى قسمين متميزين : امالقسم الاول فيتحدث فية المسعودي عن الخليقة ، وقصص الانبياء والبحار والاراضين ومافيها من العجائب ، وتواريخ الامم القديمة من الفرس واليونان والرمان والعرب القدماء واديا نهم وعاداتهم ومذاهبهم ، والشهور والتقاويم ثم تحدث في اخر قسم عن البعثة النبوية والدولة العربية الاسلامية منذ عهد الرسول (ص) الى خلافة عثمان [٢] .

اما القسم الثاني الثاني فبداء بخلافة علي ابن اب طالب ، ثم يتناول الخلافة الأمويو ، ثم الأ خلافة العباسية حتى عهد الخليفة المطيع الله العباسي سنة (٣٤٥هـ)، اذ توفى المسعودي سنة (٣٤٦هـ)[٣] .

ثانيا : كتاب التنبية والاشراف : تحدث المسعودي عن اهدافة من تاليفة كتاب التنبية والاشراف فقال : عنة انة اراد ان نودعة الاماً من ذكر الافلاك وهيائتها والنجوم وتاثيرها والعناصر وتركيبها ، وكيفية افعالها والبيان على قسمة الازمنة وفصول السنة ومالكل فصل من المنازل والتنازع في المبتداء منها وغير ذلك ، والرياح ومهامها وافعالها وتاثيرها في سكانها واتصل بذلك [٤].

واماسبب تاليف الكتاب فافصح عنة المسعودي بعد ان قدم عرضاً لمجموع كتبة التاريخية ومحتوياتها ، حيث اراد ان يودع من فنون المعارف وضروب الاخبار مما لم تاتي التراجم على وصفة والا تضمنة ذكرة ولأ سيما وانة قد تحصل لدى المسعودي معلومات جديدة عن بعض الطوائف والاديان بعد استقرارة بمصر وختلاطة ببعض العلماء الاقباط [٥] .

وذا نظرنا لى الكتاب نظرة شاملة على ثلاثة اقسام رئسية : فالقسم الاول مخصص للمادة الجغرافية ، وتشمل موضوعات من الجغرافيا الفلكية والطبعية والوصفية ، اما القسم الثاني ، مخصص للفرس والروم ، والقسم الثالث : مخصص للتاريخ الاسلامي ، ويفصل بين القسمين الاول والثاني فصل مهم حول الأ مم السبع سالفة الزمان ، وهو في الحقيقة مقدمة للسقم الثاني ،

---

[١] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ١٨.

[٢] عياد ، محمد العربي ، اثر المورخين والجغرافين العرب في تطوير مناهج الدراسات التاريخية والجغرافية ((المسعودي انموذجاً))، ط١ ، (الزاوية : مكتبة لبيا الجديدة ، ٢٠١٤ م)، ص ٥٧ .

[٣] الذهبي ، شمس الدين احمد بن عثمان ،(ت: ٧٤٨ هـ)، سير اعلا النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط ، ط١١، (مصر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ م)، ج١٠، ص ، ٣٢٤،

[٤] عياد ، محمد العربي ،اثر المورخين ، ص ٦٠.

[٥] الشويكت ، سليمان بن عبدالله ،منهج المسعودي ، ص، ٩٨.

ويربط بين القسمين الثاني والثالث فصلان حول طرائق تعين التواريخ وتحديد الاقات عند مختلف الأ مم [١].

ويذكر المسعودي في نهاية الكتاب انة سبق لة وان الف في سنة ٣٤٤ نسخة اولى منة كانت على النطر من هذة النسخة ، ثم زاد فيها مرى زيادتة وكمال الفائدة بة [٢].

ثالثاً:كتاب اخبار الزمان : اخبار الزمان هو من الكتب التي ضاعت واسمة الكامل ((اخبار الزمان ومن ابادة الحدثان من الأمم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة)[٣]، ويضم هذا الكتاب ثلاثين مجلداًولم بيق منة سوى جزء واحد في مكتبة فينا وتوجد فية نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة وخرى في المكتبة الاهلية في باريس ، وقد اشار المسعودي الى كتابة هذا في مروج الذهب [٤].

وتحدث كراتشكو فسكي عن هذا الكتاب ، فقال : انة ينقسم الكتاب الى قسمين غير متساوين ، اولهما وهو الاضغر يبحث في خلق العالم وعجائب الامم القديمة وهنا يفرد مكاناً خاصاً للاساطير المتعلقة ببحر الهند والتي تربط بعض الارتباط بكتاب عجائب الهند [٥].

اما القسم الثاني والاكبر ،فيعلج التاريخ الاسطوري القديم المصر والمسعودي الايعتمد على المصادر اليونانية والروايات الهيرو غليفية [٦].

رابعاً :كتاب الاوسط : من كتب المسعودي كتاب الاوسط وهو وسط بين كتاب اخبار الزمان وكتاب مروج الذهب ، وقد ضاع هذا الكتاب ايضاً ولكن في مكتبة اكسفورد نسخة يرى البعض انها كتاب المسعودي ، كما يرى بعض الباحثين انة توجد في بعض دور الكتب في دمشق بعض اجزاء الكتاب وان من العسير الجزم بذلك [٧].

خامساً: كتب اخرى مفقودة للمسعودة : وللمسعودي تصانيف كثيرة ، غير التي اشرناً اليها انفاً، وكان مصيرها الضياع ، وقد اشار المسعودي الى بعضها في طتابة التنية والاشراف وهي :

١- كتاب فنون المعارف ، ومجارى في الدهور والسوالف .

٢- كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور.

٣- نظم الجوتهر في تدبير الممالك والعساكر.

٤- كتاب الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار .

---

[١] كراتشكو فسكي ، تاريخ الادب ، ج١، ص١٨٢

[٢] نصار ، ناصيف ، مفهوم الامة بين الدين والتاريخ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨ م) ، ص ٦٦.

[٣] المسعودي مروج الذهب ، ج، ص ٤٠٧.

[٤] عياد ، سليمان بن عبدالله ، اثر المورخين ،ص٦٣.

[٥] كراتشكو فسكي ، تاريخ الادب ، ج، ١، ص ١٨٥.

[٦] المصدر نفسة ، ص١٨٥ ،

[٧] عياد ، محمد العربي ،اثر المورخين ،ص ٦٤.

٥- كتاب نظم الاعلام في اصول الاحكام .

٦- كتاب نظم الادلة في اصول الملة .

٧ -الاخبار المسعوديات

٨- كتاب خزائن الدين ، وسر العالمين .

٩- كتاب المقالات ، في اصول

١٠- كتاب سر الحياة .

١١- رسالة البيان في اسماء الائمة .

١٢-.كتاب المسائل والعلل في المذاهب والملل [١]

١٣- كتاب مزاهر الاخبار وطرائف الاثار

١٤- كتاب نقلب الدروب وتغير الاراء والملل .

١٥- كتاب الابانة في اصول الديانة .

١٦- كتاب الصفوة .

١٧- كتاب الزاهي [٢].

١٨- كتاب الدعاوي .

١٩- كتاب الاسترجاع.

٢٠-. كتاب وصل المجالس . [٣]

٢١- كتاب الرؤيا.

٢٢-كتاب طب النفوس .

٢٣- كتاب حدائق الاذهان في اخبار الرسول .

٢٤- كتاب القضايا والتجارب .

٢٥- كتاب الواجب ، في الفروض واللوازم . .[٤]

---

[١] العضمة ، عزيز ، المسعودي ، ط١ ، (دمشق : دار رياض الريس للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ م) ، ص ١٥.
[٢] العضمة ، عزيز،المسعودي ، ص ١٥-١٦ -١٧.
[٣] عياد ، محمد العربي ، اثر المورخين ص٦٤-٦٥.
[٤] الشويكت ، سليمان بن عبدالله منهج المسعودي ، ص ١٠٤ – ١٠٥-١٠٧- ١٠٨ -١٠٩ .

المبحث الثاني

طبيعة المنهج التأريخي عند المسعودي من خلال كتابة مروج الذهب ومعادن الجوهر

الجوهر

اولاً: منهج المسعودي في تدوين التاريخ واهم الصفات العامة فية

ثانياً :المنهج التاريخي والوصفي في مروج الذهب ومعادن الجوهر

أ- المنهج التأريخي

ب- المهج الوصفي

اولاً: منهج المسعودي في التدوين التاريخي واهم الصفات ألعامةفية:

١ - الجمع بين التاريخ والجغرافية : ان المسعودي هو من اوائل المسلمين الذين جمعو بين التاريخ والجغرافية وعلم الهيئة ، ووفق بينهما باعتبار ان الفلك والارض علاقة كبيرة بحياة الانسان وبتطورة [١].

وشتملت الكتب التي الفها المؤرخون المسلمون على معلومات كثيرة حول المدن الاسلامية ومن اواسط اسياء الى الاندلس وكان العلماء المسلمون مورخون وجغرافيون ، يرون الن البلاد الاسلامية تقع في النطقة المعتدلة بين المنطة الحارة والباردة والما كانت هذة المنطقة في نضرهم افضل المناطق الحياة الانسان ، لذاك اعتبرو انها اكثر اقسام العالم حضارة [٢]، وكان من العسير الفصل بين التاريخ والجغرافية في كتب التراث الاسلامي فلم يكن المؤلف القديم متخصصاً ، بل احاط بجوانب عديدة من المعارف [٣].

فرأينا مثلاً اليعقوبي مؤرخاً وجغرافياً وابن قتية مورخاً وادباً ، ويقول المستشرق فرانز روزنثال :في كل كتاب جغرافي تقريباً بعض المعلومات التاريخية ، ثم ان اهتمام الجغرافيون بالتاريخ واستمرارهم زاد ابان ازدهار الحضارة الاسلامية حيث دونت المعلومات الجغرافية في مراجع حديثة تضمنت مادتها حسب الحرف الابجدية تبعاً للاماكن الجغرافية [٤].

ولربما كان المسعودي هو اول من قام بهذا الجمع ، فلا نعلم احد سبقة في هذا الباب ، سوى اليعقوبي لقد قام برحلات واسفار كثيرة وطويلة تشبة التي قام بها المسعودي وساسئل عدد كبيرمن الناس في مختلف الطبقات عن الديانات والمسافات والابعاد ومشاكل ذلك ، ولكنة لم يتاثر كما تاثر المسعودي بالمشاهد الغريبة ، وبالاثار وبالغرائب والنوادر ولم يلتفت الى العوامل التي تؤثر في الانسان[٥]

٢- عدم الانسياق في تصديق الاخبار دون تحليلها : كان المسعودي عميقاً في العلم والمعرفة ، ويرجع الى المصادر الاصلية لياخذ منها ، واذا كان تعرض الأمر من قبل الخرافة فاتة يذكرها ويسردها الانة الايؤمن بها ، بل الانها شائعة بين الناس فهو يذكرها هذا الشيوع فقط [٦].

---

[١] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي المؤرخ والجغرافي ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م)، ١٠٥.

[٢] كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فية ، ط١، (بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٣م)، ص ٣٩.

[٣] روزنثال ، فرانز، علم التاريخ عندة المسلمين ، ترجمة : صالح احمد العلي ، ط٢، (القاهرة : دار موسسة الرسالة ، ١٩٨٣م)، ص١٤٩- ١٥٠ .

[٤] عياد ، محمد العربي ،اثر المورخين ، ص ١٣٩.

[٥] عاصي ، حسين ،ابو الحسن المسعودي ، ص ١٠٦.

[٦] عاصي ،حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص١٠٧.

ونجد المسعودي كذلك عدم تاثرة بالموافق السياسية والمذهبية على كتاباتة التاريخية فكتب بتوازن وموضوعية وقل تجد نضيرها بين المورخين ، دون ان يتحلى عن ايمانة بالاسلام والقيم الاصلية ، وكان صادقا وليس مدعياً حين وصف مروج الذهب بقولة : وليعلم من نفر فية اني لم انتصر فية لمذهب ، والاتحيزت الى قول والاحكيت عن الناس الامجالسهم [١].

كان المسعودي من والئك النفر الذين يسخرون من الخرافة ويرى انها مجافية للمنطق والعقل فكان من الافراد الذين ارتقو فوق مستوى التفكير الاكثر اهل زمانة ، ومع ذاك لم يكن في امكان المسعودي ان يجرد نفسة من عقلية اهل زمانة ، واذكياء زمانهم وعباقرة وقتهم ، وان ارتقو فوق زمنهم ، فان جذبية عقلية ارضهم ومحيطهم الاتتركهم احراراً متجردين من كل مؤثر وتاثير [٢].

ومن الطريف ان المسعودي كما كان قاسياً في نقدة لبعض من سبقة من المؤلفين مثل الجاحظ وسناة بن قرة الحراني ، حيث اتهمها بعدم الدقة فيما اوردو من اخبار ، فقد تعرض بدورة لهجوم ابن خلدون الذي انتقدة ماذكرة عن قصة الاسكندر وماكان من صد دواب اليحر عن بناء الاسكندرية ، واتخاذة الاسكندر تابوتاً خشبيا يحتوي صندوق من زجاج ليعاين صور هذة الدواب في قاع البحر حتى يصوغ الها تماثيل المعدنية وما تجعلها تخافها ونفر من اما مها[٣].

كما انتقد ابن خلدون المسعودي في حديثة عن مدينة النحاس التي صادفها موسى بن نصير في فتحة المغرب والتي ذكرها انها بلدة موصدة الابواب ، وان الصاعد على اسوارها كا يلقي بنفسة من فوقها [٤]

٣ ـ الكتابة عن تجربة وعلم ودراية : كان من رأي المسعودي الايكتب المرء عن شيء الا ان يكون قد خبرة بنفسة وعلم علمة تماماً والاكان حاطب ليل ، ولهذا السبب طاف الافافق كما يقول : ليرها بنفسة وليختبرة بشخصة ، فاذاكتب عنها كتب عن تجربة وعلم ودراية فهو من اولئك الذين اتخذو الاسفار منبعاً يمد صاحبها بالعلم المعرفة الصحيحة الواقعية [٥] .

لذلك نستطيع ان نتقول : ان المسعودي هو اول مورخ عربي مسلم اعتمد في منهجة العلمي على التجربة وعلى الملاحظة فكانت معرفتة مبنية على الاختبار الى جانب معارفة النضرية ،وقد استخدم المسعودي البصيرة قبل استخدامة البصر [٦].

---

[١] عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المورخين ،ط ١، (بيروت : دار الغدير ، ٢٠٠١م)، ص ١٩٧.
[٢] عاصي ، حسين ،ابو الحسن المسعودي ، ص ١٠٨.
[٣] الرحيم ، احمد حسن ،منهج المسعودي ، ص ١٣٤.
[٤] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص ١٠٩.
[٥] عاصي ، حسين ،ابو الحسن المسعودي ، ص ١٠٩ .
[٦] روزنثال ، فرانز ، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة : وليد عرفات ، ط ١، (بيروت : دار الثقافة – موسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦١) ، ص ١٧٧- ١٧٨.

وهكذا اصبح المسعودي مبتكراً ومبتدعاً في منهج البحث التاريخي ، وهكذا نستطيع ان نقول ان المسعودي اول عالم يتبع منهج البحث العلمي المعروف في العصور الحديثة رغم انة عاش في القرن الرابع الهجري فهوة في كتبة يتحدث عن دوافعة الى تاليفها [١].

وقد طبق المسعودي كلامة هذا تطبقاً عملياً ، فجاء بمعرفة جديدة لم ياخذها من بطون الكتب ، وانما اخذاها من اسفارة وملاحضاتة ومن تفتح ذهنة وعينة واذنية ، وهو من الناحية رجل قريب من عقلية هذا الزمان [٢].

وتراة المسعودي ينقد الجاحظ ويحترمة ويحترم مقامة في الادب ، ولكنة يهاجمة ويحمل علية بعنف لتاليفة كتاباً في موضوع كان من الواجب في نضرة الايولف فية ، الانة يحتاج الى خبرة والى رؤية ومشاهدة ، كانة كان يريد منة ان يقوم بمثل ماقام بة هو ، حتى يسمح لنفسة بتاليف ذلك الكتاب ((وقد زعم عمرو بن بحر الجاظ ، ان نهر مهران الذي هو نهر السند ينبع من النيل ، ةيستدل على ذلك انة التماسيح التي في نهر النيل هي نفس التماسيح في نهر مهران فلست ادري كيف وقع هذا الدليل عندة [٣] .

ونجدة انة ينتقد مولفين اخرين لنفس السب ، او الانهم كانو مجرد انهم نقلو من الكتب والمؤلف هذا شأنة وهذا في راء المسعودي الايمكن الا ان يكون انساناً ناقلاً الاغير ، او مجرد مخبر صفحات غير عميق في تفكيرة ورا في عملة [٤].

٤- الربط بين الاحداث التاريخية **:** تميز المسعوي عن غيرة من المورخين بما اتسمة بة اليوم العقليو التاريخية ةالحاسية التاريخية وقد ضهرت عقلية المسعودي التاريخية واضحة في كتابة مروج الذهب والتنية والاشراف ، فقد اهتم بالتطور الزمني وربط بين الاحداث التاريخية ، وعقد الكثير من المقارنات ، فهو مثلاً يشبة الدولة العباسية في وضعها وانقسامها بدولة الاسكندر بعد وفاتة ، اما الحسية التاريخية فقد اكتسبها المسعودي من رحلاتة العديدة [٥] .

واتخذ المسعودي من المقارنات والتشبية بين الحضارات قاعدة اساسية في اكتشاف عوامل نمو

الحضارات وسقوطها وتلك المقابلة والتشبية بين الحضارات والامم في الادوار المتماثلة فانة يشبة وصع الدولة العباسية وانقسامها ويصفهم مثل ملك بابل بعد مقتلة على يد الاسكندر بن فليب وماحد في البلاد من انقسام الى ان ضهر اردشير بن بابك ووحد البلاد [٦].

---

[١] عياد، محمد العربي ،اثر المورخين ، ص١٥٠.
[٢] عاصي ،حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص ١٠٩ .
[٣] المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٨١-٨٢.
[٤] الرحيم ، احمد حسن ،المسعودي واسهاماتة ، ص ١٣٤.
[٥] عاصي ، حسين ،ابو الحسن المسعودي ، ص ١١٤.
[٦] عبد الحميد ،صائب ، علم التاريخ ، ص ٢٠٠.

٥- الاتصاف بالحياد التاريخي : اتصف المسعودي بالحياد التاريخي ، حيث الا نجد في كتبة صورة تملق او انحياز او تعصب .

فقد وضع جميع الشخصيات التاريخية في ميزان النقد التاريخي وحكم على تاريخهم حكماً عادلاًومحايداً ، ونحنو نراة اثناء حديثة عن تاريخ مصر في عصر الاخشيدين يبتعد تماماً عن التملق للأمراء الاخشدين حيث لم يهتم بالحديث عن الاخشيد او عن كافور ، بل ركز الحديث عن تاريخ مصروشعبها وحياتهاالاجتماعية ، ونيلها واثارها وعجائبها رغوم انة قضى الفترة الاخيرة من حياتة في مصر اثنا حكم الدولة الاخشيدية [١] .

وتجنب المسعودي تاثير المواقف السياسية والمذهبية علية ولقد كان حريصاً على تجنب مافية اثارة الروح المذهبية والطائفية فلما اتى بخبر عروة بن الزبير وموفقة من بني هاشم ابتداء بذكر اسانيد رواياتة كاملاً فقال : حدث النوفلي في كتابة الاخبار عن عائشة عن ابيها عن حمادة بن سلمة قال : كان عرروة بن الزبير يعير اخاه اذكر بني هاشم وحضر هم في الشعب وجمعة له الحطب لتحريقهم ، ويقول: انما اراد بذالك ارهابهم ليدخلو في طاعتة اذهم ابو البيعة في ماسلف[٢] .

[١] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص١١٦.
[٢] المسعودي، مروج الذهب ، ج٣، ص ٩٠.

ثانياً

المنهج التاريخي والوصفي في مروج الذهب ومعادن الجوهر

أ- المنهج التاريخي :

١- تقسيمة التاريخ حسب الموضوعات : التزم المسعودي تقسيمة التاريخ بحسب الموضوعات ، فجعل الأمم والانبياء والملوك والأسر والخلفاء محاور لدراسة ، هو النهج الذي سبقة الية اليعقوبي في تاريخة ، ثم ابو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال [١] .

واعتمد المسعودي في التدوين على الاشخاص الذين تدور حولهم الاحداث من خلفاء وقواد وغيرهم من ذوي المقدرة على مجريات الحوادث فعندما يعقد موضوعاً للكتابة عن دولة من الدول تكون اشخاص الخلفاء والحكام لهذة الدولة المحور الذي تقوم علية التبويب والترتيب الذي تساق من خلالة احداث الدولة ولشعب [٢].

اخذ المسعودي هذا الطريقة من تواريخ الفرس والسريان وقد ذكر المسعودي نفسة هذة الطريقة ، وذكر ان وجدها في كتب تواريخ الفرس وصور الملوك وعمالم وصفاتهم ومدد حكمم كل ملك منهم منذ حكم لى يوم وفاتة، ثم من خلفة الى حد نهاية دولهم ، اما تواريخ المبد والخليقة والرسل والانبياء ، فقد سلك فيها هو وغيرة مثل الطبري واليعقوبي والمسعودي وبقية المورخين الطريقة التي وجدها عند اهل الكتاب ، وهي طريقة على اسس توراتية لم يكن امامها غير سلوك هذة الجادة [٣] .

٢ – عدم الاخذ بمنهج الاسناد كضمان لصحتة الخبر : اتبع المورخون الاوائل منهجاً دقيقاً وصارماً للتاكيد من صحة الخبر وصدقة اذا اسخدموا منهج الاسناد ونقصد بة سلسلة الرواة الذين يمكن ان تتبع اثار الرواية عن طريق شاهد العيان الاصلي ، وقد تفرعت هذة الطريقة من دارستة الحديث [٤].

اما المسعودي قد تابع المنهج الذي اعتمدة اليعقوبي قبلة باسقاط الاسناد ووصل الاخبار والاكتفاء بذكر مصادرة في مقدمة الكتاب ، لكن للمسعودي زيادة وتطوراً في المنهج فمصادرة تنيف على الثمانين من كتب المؤ رخين المعروفين [٥].

عدا غيرهم فمن كان اقل شهر لم يذكرة المسعودي ، وعدا المصادر الجغرافية الكثيرة التي اعتمدها ، والمسعودي مثل اليعقوبي لم تتكر عندة الرواية في الحدث الواحد [١] .

---

[١] عبد الحميد ،صائب ، علم التاريخ ، ص ١٩٦.
[٢] الشويكت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي ، ص ٢٥٠.
[٣] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص ١٢٠،
[٤] المصدر نفسة ، ص ١١٦.
[٥] عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ، ص ١٩٦،

ولما جاء المسعودي واراد ان يكتب تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر كان من خطتة فيهما الايجاز والاختصار وذكر المع الاخبار ، على ماسلف واذا دونة في مولفاتة المطولة كخبار الزمان ولاوسط راى ان ما هنا ن الامور الباعثة على التطويل والحشو ذكر الاسانيد وتكرار الالفاظ ،فاشترط على نفسة هنا حذف الاسانيد وترك اعادة الالفاظ، ولاسيما وانة في كتبة المطولة يستخدم الاسانيد ويتبع الرواة فلاداعي لتكرارها هنا [٢] .

ب- المنهج الوصفي:

اهتم المسعودي بالدراسات الجغرافية اهتماماً كبيراً ، الى جانب اهتمامة الكبير بالدراسات التاريخية التي شغلت معضم صفحات كتابتة فقد وصف الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة وترتيب الافلاك ومساحتة الارض ، وتحدث عن اقسام الارض وعن الكواكب واثر البيئة الجغرافية في طبائع الناس وثاثير الكواكب في حياة البشر وتو جههم بالعبادة لها كما تحدث المسعودي عن كروية الارض والادلة علة ذلك ومنزلة الارض من الكواكب[٣] .

وهذا العرض لما احتواة كتاب المسعودي يدل دلالة واضحة على غزارة المواد العلمية كما يوضح التزاوج بين التاريخ والجغرافية ، وبذالك يمكن اعتبار المسعودي ادق من اليعقوبي تمثيلاً للتفسير العالمي الحضاري للتاريخ [٤].

وهذا وان كان اليعقوبي هو من المورخين السابقين على المسعودي في سبقة في التاليف في الجغرافية والتاريخ الانة الف على نهج يختلف عن نهج المسعودي اذفصل بينهما ، فجعل الجغرافيا في كتاب سماه البلدان جمع فية المعلومات بشكل استقرائي تراكمي ، وجعل التاريخ في كتاب منفصل [٥]. واذا تتبعنا بعض كتابات المسعودي الجغرافية نلاحظ مدى استفادتة من رحلاتة وتجاربة الخاصة في تحري الحقائق الجغرافية ومحاولة المقارنة بين ماهو مسطو في الكتب والمؤلفات الجغرافية وبين ماهو موجود فعلاً على الطبيعة اما اخبربة الرحالة والتجار الذين جابو البحار والاقطار وشاهدوا باعينهم مايتحدثون عنة [٦] .

للمشاهدة اهمية كبيرة عندة المسعودي ، ويركز المسعودي في عدة مواضع على اهمية االنقل عن طريق المشاهدة والفارق كبير بين السماع في الكتابة وبين الكتابة عن طريق المشاهدة ففي ثنائة على الصولي في كتابة الارزاق اوجز علة هذا الثناء بواحدة وهي ان الصولي قد شاهدة بنفسة ماذكر من اخبار تفرد بها ... وفي نقدة لسنان الحراني ركز على انة قد

---

[١] عبد الحميد ،صائب ، علم التاريخ ص ١٩٦ .
[٢] الشويكت ، سليمان بن عبدالله منهج المسعودي ، ص ٢٤٠.
[٣] عياد ، محمد العربي ،اثر المورخين ، ص ١٤٤.
[٤] روزنثال ، فرانز،علم التاريخ ، ص ١٨٧.
[٥] مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ط١ ، (الاسكندرية : دار العلم للاملاين ، ١٩٩٣م)، ج١، ص ٣٤٥.
[٦] الشويكت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي ، ص ٢٦٤.

نقل أشياء زعم انها صحيحة عندة ، ولم يشاهدها .. وفي تصحيحة لأ خطاء الجاحظ في نهر السند عزى تصحيحة الى المشاهدة المباشرة التي لم تتوفر للجاحظ [١].

وفي مجال الدراسات ، انتهج المسعودي نهجاً جديداً ، فلم تكن رحلاتة للنزهة او الكسب ، بل لمساهدة معالم البلاد ومعرفة اخبارها ، وتدل كتبة على معرفة واسعة باللغات والعادات والتقاليد والادبوالاخلاق والسياسة ، وهو بهذا اكثر دقة وعمقاً من غيرة من الرحالة والجغرافين [٢].

ولكن يلاحظ على كتابات المسعودي الجغرافية افتقارهار الى حسن التبويب والتنظيم ، فقد جائت بطريقة مبعثرة الاتستند على اساس في تشكلعا ، فتجدة يتحدث مثلاً عن المد والجز والبحار وترتبها ثم ينتقل الى ذكر ملوك الصين والترك ...ثم يعود ذكر جمل من الاخبار ومافيها وماحولها من العجائب ثم تجدة يتحدث عن الأمم القديمة وملوكها ثم يعود ليتحدث عن الجغرافيا الفلكية وما يتصل بها ، وترى كثيراً مان المعلومات الجغرافية منثورة في ثنايا كتبة ، لو استخلصت ونسقت بطريقة علمية منطقية لضهر لنا ملاحضات وافكار جغرافية صحيحة يسبق بها المسعودي اقرانة في الفكر الجغرافي الحديث والاعتبرت بكل المقايس العلمية احد الجغرافين البارزين في العصور الاسلامية الاولى[٣]

---

[١] عبد الحميد ،صائب، علم التاريخ ، ص ٢٠٥.
[٢] عاصي ، حسين ، ابو الحسن المسعودي ، ص١٢٤.
[٣] الشويكت ، سليمان بن عبدالله منهج المسعودي ، ص ٢٦٤.

المبحث الثالث

الجغرافية التاريخية في منهج المسعودي

أ- الوصف الجغرافي عندة المسعودي

ب- الفكر الجغرافي وعلاقتة بالمكان

أ- الوصف الجغرافي عندة المسعودي

يعد المسعودي احد المؤرخين والجغرافين العرب فقد جمع بين المنهج الوصفي والمنهج االتاريخي في كتابة الاحداث وتناول وصف للبحار والانهار والمدن التي مر بها ، وسنتناول جز مما وصف المسعودي في كتابة مروج الذهب ومعادن الجوهر .

١- وصف الارض : يذكر المسعودي في مروج الذهب ، لقد قسم الحكما الارض الى جهة المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقسمو ذلك لى قسمين ، مسكون وغير مسكون وعامر وغير عامر ، ويذكر ان الارض مستديرة ومركزها في وسط الفلك ، ولهواء محيط بها من كل الجهات ، وانها عند فلك البروج [١]، واخذ عمرانها من حدود الجزائر الخالدات [٢] في بحر او قيانوس الغربي [٣].

ويذكر المسعودي ان الارض هي ستة اجزاء عامرة الى اقصى عمران الصين فوجود ذلك اثنى عشر ساعة ، فعلمو ان الشمس اذا غابت في اقصى الصين كانت طلوعها على الجزائر العامرة المذكورة في بحر او قيانوس الغربي واذا غابت في هذة الجزائر كان طلوعها في اقصى الصين ، وذلك نصف الكرة الارضية .، وهو طول العمران الذي ذكرو انهم وقفو علية ومقدار الاميال ثلاثة عشرة الف ميل وخمسمائة ميل من الأميال عملوا عليها ، في مساحتة دورة الارض ، ثم نظروا الى العروض ، فوجدوالعمران من موضع خط الاستواء الى ناحية الشمال وينتهي الا جزيرة تولي [٤] واتي في بريطانيا حيث يكون طول النهار الاطول عشرين ساعة وذكر ان خط الاستواء من الارض يقطع مابين المشرق والمغرب في جزيرة بين الهند والحبش من ناحية الجنوب ، فيعرض مابين الشمال والجنوب في النصف مابين الجزائر العامرة واقصى عمران الصين وهو قبة الارض المعروفة بماذكرنا ، ويكون العرص من خط الاستواء الى جزيرة تولي قريباً من ستين جزاء ، وذلك سدس دائرة الارض ، وإذا ضرب هذا السدس الذي هو مقدار العرض في النصف الذي هو مقدار الطول كان مقدار ما يضهر من العمران من ناحية الشمال مقدار نصف سدس دائرة الأرض [٥].

---

[١] فلك البروج : هو فلك الشمس الضاهر الذي تسبح فية خلال السنة ، وهو في الحقيقة مدار الأرض حول الشمس من المغرب لى المشرق في جهة دورانها حول نفسها . انضرعنة : المسعودي ، روج الذهب ، ج١، ص ٦٧.

[٢] الجزائر الخالدات : وهي جزاائر السعادة ، وهي ست جزائر واغلبة في البحر المحيط قريباً من مئتي فرسخ وهي ببلد المغرب ومن المرجح ان تكون جزالكناري . انضر عنة المسعودي مروج الذهب ، ج ، ص٦٧.

[٣] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١،ص ٦٧،

[٤] نسب ياقوت الى الكندي قولة : في طرف العمارة من ناحية الشمال (قرب القطب) مدينة يقال لها ((تولية)). انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٦٧.

[٥] المصدر نفسة ، ج ١ ، ص ٦٧.

٢- وصف الاقاليم السبعة: فيقول اولها ارض بابل ، ومنة خراسان وفارس والموصل وارض الجبل [١]، ولة من البروج: الحمل والقوس ومن الانجم السبعة المشتري .

والاقليم الثاني : الهند ولسند والسودان ، ولة من البروج الجدي ، ومن الانجم السبعة ، زحل .

والاقليم الثالث : مكه والمدينة واليمن والطائف والحجاز ومابينها ، ولة من البروج ، العقرب ، ومن الانجم السبعة الزهرة وهي سعد الفلك .

والاقليم الرابع : مصر وافريقة والبربر والاندلس ومابينها ، ولة من البروج الجوزاء ، ومن الانجم السبعة عطارد. والاقليم الخامس : الشام والروم والجزيرة ،ولة من البروج الدلو ، ومن الانجم السبعة القمر .

الاقليم السادس : الترك والخزر [٢] والديلم والصقالبة [٣] ولة من البروج السرطان ، ومن الانجم السبعة المريخ.

والاقليم السابع الدبيل [٤] والصين ، وله من البروج الميزان ، ومن الانجم السبعة الشمس [٥].

٥- وصف نهر النيل : ذكر المسعودي عن انتقال البحار وجمل من اخبار الانهار الكبار : نهر النيل فرئينا في جغرافية جغرافية النيل مصوراً طاهراً من تحت جبل القمر ، ومنبعة ومبدأ ضهورة من اثنيي عشر عيناً،فتصب تلك المياة الى بحرين بحيرتين هناك كالبطائح ، ثم يجتمع الماءجارياً فيمر برمال وهناك وجبال ، ويخترق ارض السودان مماياتي بلاد الزنج [٦] فيتشعب منة خليج ينصب إلى بحر الزنج وهو بحر جزيرة قنبلو ، وهي جزير عامر فيها قوم من المسلمين ، الا ان لغتهم زنجية [٧] .

ويجري نهر النيل على وجة الارض تسعمائة فرسخ وقيل الف فرسخ ، في عامرة وغير عامرة حتى ياتي اسوان من صعيد مصر . [٨]

ولى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط [٩] مصر ، وعلى اميال من اسوان جبال واحجار يجري النيل وسطها والا سبيل الى جريان السفن هناك ،وهذة الجبال والمواضع فارقة

---

[١] ارض الجبل : جزء من إيران . انضرعنة: عن المسعودي ، مروج الذهب ،ج١ ، ص ٦٨.
[٢] ارض الترك والخزر :من شعوب كازخستان واوكرانيا . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ج١، ص ٦٨.
[٣] الصقالبة : من الشعوب الاوربية . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٦٨.
[٤] الدبيل : قال يا قوت : الدبيل مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٦٨.
[٥] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص٦٨ .
[٦] بحر الزنج : هو المحيط الهادىء . انظر عنة المسعودي ، ج١، ص ٧٧.
[٧] المسعودي ، مروج الذهب ،ج١ ، ص ٧٧.
[٨] المصدر نفسة ، ص ٧٨،
[٩] الفسطاط : الخيمة وهو اسم المدينة التي بناها عمر بن العاص قرب القاهرة انضر عنة : المسعودي ، مروج الذهب

بين مواضع سفن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين ، ويعرف هذا الموضع من النيل وحجرالاهون [١] بالجنادل والصخور ، ثم ياتي النيل من الفسطاط وقد قطع الصعيد ومر بجبل الطلمون من بلاد الفيوم ، وهو الموضع المعروف بالجزيرة التي اتخذها يوسف النبي علية السلام وطناً [٢].

٦- نهر جيحون : وهو نهر بلخ يسمى نهر جيحون فانة يخرج من عيون تجري حتى تاتي بلاد خوارزم ، وقد احتاز قبل ذلك ببلاد الترمذ واسفرائين وغيرها من بلاد خراسان ، فاذا ورد الى خوارزم وتفرق في مواضع هناك ، ويمضي بقيتة فيصب في البحير ةالتي عليها القرية المعروفة بالجرجانية [٣] اسفل خوارزم ، وليس في ذلك الصقع اكبر من هذة البحيرة ، ويقال : ان ليس في العمر ان بحير اكبر منها ، الان طولها مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض ، وتجري فيها السفن ، واليها يصب نهر فرغانة والشاش ويمر ببلاد الفاراب[٤] وفي مدينة جديس ، تجري فية السفن الى هذة البحيرة ، وعليها مدينة للترك يقال لها المدينة الجديدة، والاغلب من الاتراك في هذا الموضع الغزية ،وهم بوادٍوحضر ، وهذا الجنس من الاتراك هم اصناف ثلاثة ؛الاسلافل والاعالي والاواسط.[٥]

٧- نهر جنجس : وكذلك جنجس نهر الهند ، فمبدؤه في جبل من اقاصي ارض الهند مما يلي الصين من نحو بلاد الطغرغر من الترك ، ومقدار جريانة الى ان يصب في البحر الحبشي مما يلي ساحل الهند اربعمائة فرسخ [٦].

٨- ارض الحبشة والسودان : وقد ذكرو ذوو العناية باخبار العالم ان ار ض الحبشة وسائر السودان كلها مسيرة سبع سنين ، وان ارض مضر جزء واحد من ستين جزاء من ارض السودان ، وان السودان جزء واحد من الارض كلها ، وان الاراض كلها مسيرة خمسمائة سنة : ثلث عمران مسطون ماهول ، وثلثٌبراري غير مسكون ، وثلث بحار ؛ وتتصل اقاصي السودان العراة بآخر بلاد ولد إدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب علية السلام من ارض المغرب وهي بلاد تلمسان وتاهرت وبلاد فاس ، ثم السوس الادنى وبينة ، وبين بلاد القيروان نحو الفي ميل وثلاثمائة ميل ، وبينة وبين السوس الادنى والسوس الاقصى من المسافة نحو من عشرين يوماً عمائرها متصلة الى ان تتصل بوادي الرمل والقصر الاسودةد ، ثم يتصل ذلك بمفارز الرمل التي فيها المدينة المعروفة بمدينة النحاس وقباب الرصاص التي سار اليها مو سى بن نصي في ايام عبد الملك بن مروان ورأى ما رأمن العجائب ، وقد ذكر ذلك في كتاب يتداولة الناس ، وقد قبل : إن ذلك في مفارز تتصل ببلاد الأندلس ، وهي الأ رض الكبيرة

---

[١] حجر الاهون : بلد بصعيد مصر بة مسجد يوسف الصديق علية السلام . والسكر الذي بناة لرد الماء الى الفيوم . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ٧٨.

[٢] ا لمسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٧٨ .

[٣] الجرجانية : مدينة قديمة ، كانت عاصمة دولة خوارزم ومحطة تجارية على طريق القوافل القرن / ١٤ . وتسمى اليوم اوغرنيش في مدينة اوز بك باكستان على آمودارية الاسفل .

[٤] الفاراب : إقليم قديم عاصمة فاراب مدينة قديمة . أ طلالها اليوم في كازخستان على سراديا الاوسط . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ،ص ٧٩.

[٥] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ٨٠.

[٦] المصدر نفسة ، ص٨٠.

، وقد كان ميمون بن عبدالوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي – وهو اباضي المذهب،وهو الذي أنشأ في ذلك البلد مذهب الخوارج ، وقد قيل : إنهم من بقايا الأشبان –عمر تلكالديار، وكانت له حروب مع الطالبين ، وقد ذكرنا فيما يرد من هذا الكتاب تنازع الناس في الاشبان ومن قال : إنهم من الفرس ناقلة من بلاد أصبهان [١].

٩- بلاد المغرب: في الصقع من بلاد المغرب خلق من الصفرية الخوارج ، لهم مدن ممدودة مثل مدينة ثرغة ، وفيها مدن كبيرة من الفضة ، وهو مما يلي الجنوب ويتصل ببلاد الحبشة ، والحرب بينهم سجال ، وقد ذكرنا في كتابنا ((اخبار الزمان)) خبر المغرب ومدنها ، ومن سكانها من الخوارج الإباضية [٢] والصفرية [٣] ، من سكن المغرب من المعتزلة ، وما بينهم وبين الخوارج من حروب ، وقد ذكرنا خبر ابن الاغلب التميمي وتولية المنصور له على المغرب ، ومقامة ببلاد افريقية وغيرها من ارض المغرب وما كان من امره في ايام الرشيد ، وتدول ولده ببلاد افريقية وغيرها الى ان انتهى الامر الى ابي نصر زيادة الله بن عبدالله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن سوادة ، فاخرجه عنها ابو عبدالله المحتسب الصوفي [٤]، الداعية لصاحب المهدية حين ظهر في كتامة وغيرها من أجيال أ حياء البربر ، وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين في ايام المقتدر ، ومسيره الى الرفقة ، وكان هذا المحتسب من مدينة رامهرامز من كورر الاهوار [٥] .

١٠- بحر الهند والبحر الحبشي[٦] : وانة يمتد طولة من المغرب إلى المشرق من اقصى الحبشة إلى اقصى الهند والصين ، ثمانية آلالف ميل ، وعرضة الفان وسبعمائة ميل ، وعرضة في مواضع آخرى ألف وتسعماءة ميل ، وقد يتقارب وقد يتفاوت في قلة العرض في موضع دون موضع ، ويكثر كذلك ، وقد قيل في طولة وعرضة غير ما وصفنا من الكثرة ، واعرضنا عن ذكرة لعدم قيام الدلالة على صحته عند أهل هذه الصناعة ، وليس في المعمورة عظم من هذا البحر ، وله خليج متصل بأرض الحبشة ويمتد إلى ناحية بربري من بلاد الزنج والحبشة ، ويسمى الخليج البربري ، وطولة خمسمائة ميل ، وعرض طرفية مائة ميل ، وليست هذة بربري التي ينسب إليها البرابرة الذين ببلاد المغرب من أرض افريقية ، الان هذا موضع آخر يدعى بهذا الاسم ، واهل المراكب من العمانين يقطعون هذا الخليج إلى جزيرة قنبلو من بحر الزنج ، وفي هذه المدينة مسلمون بين الكفار من الزنج ، والعمانيون الذين ذكرنا من رباب المراكب يزعمون أن هذا الخليج المعروف بالبربري ، وهم يعرفونة ببحر بربري وبلاد

---

[١] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ١٢٨.

[٢] الإباضية : فرقة من الخوارج تنتسب الى عبدالله بن اباض . بسطو نفوذهم على اليمن وحضرموت . وثاروا على العباسين في عمان . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص ١٢٩.

[٣] الصفرية : فرقة من فرق الخوارج. تقابل الازارقة والاباضية . انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ١٢٩.

[٤] ابو عبد الله المحتسب /٢٩٨/ . داع شيعي يمني مؤسسي الدولة الفاطمية في المغرب . قدمة عبيد الله المهدي ثم نقم علية وامربقتلة مع اخية ابي العباس. انظر عنة : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ١٢٩.

[٥] المسعودي : مروج الذهب ، ج١ ،ص ١٢٩.

[٦] بحر الهند او البحر الحبشي : هو المحيط الهندي : انظر عنة المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٨٤.

جفوني [1] .

اكثر مسافة مما ذكرنا ، موجة عظيم كالجبال الشواهق ، فإنة موج أعمى يردون بذلك أنة يرتفع كارتفاع الجبال وينخفض كأ خفض مايكون من الاودية [2].

ويتشعب مياة هذا البحر وخلجانة ، ودخوله في البر ودخول البر فبة ، فنقول :إن خليجاً اخر يمتد من هذا البحر الحبشي فينتهي الى مدينة القلزم [3] من اعمال مصر ، وبينها وبين فسطاط مصر ثلاثة ايام ، وعلية مدينة ايلة والحجاز وجدة واليمن ، وطولة الف واربعمائة ميل ، وعرضة طرفية مائتا ميل ، وهو اقرب المواضع من اعرضة ، وعرضة من الوسط سبعمائة ميل وهو اكثر العرض فية ، وبلاد العلاقي ، وبلاد العذيب من ارض مصر وارض البجة ، ثم ارض الحبشة والاحباش والسودان الى ان يتصل ذلك باقاقصي ارض الزنج واسافلها ، فيتصل الى بلاد الايلة والخشاب وعبادان من ارض البصرة ، وعرضة في الاصل خمسمائة ميل ، وطوله هذا الخليج مثلث الشكل ينتهي احد زواياة الى بلاد الابلة .

فهذا البحر هو بحر الصين والهند وفارس وعمان والبصرة والبحرين واليمن والحبشة والحجاز والقلزم والزنج والسند ومن في جزائرة ومن قد احاط بة من الامم الكثيرة التي الايعلم وصفهم والاعددهم الا من خلقهم سبحانة وتعالى ، والكل قطة منة اسم يفردها من غيرها ، ووالماء واحد متصل غير منفصل . وفي هذا البحر مغاصات الدر واللؤلو العقيق [4] والبادبيج ، وهو نوع من البجادي ، وانواع الياقوت والماس والسنباج ، وفية معادن ذهب وفضة وحولة معادن حديد ممايلي بلد كرمان ونحاس بارض عمان وافية انواع الطيب ولافاوية والعنبر وانواع الادوية ولباعقاقير والسياج الشب المعروف بالدار زنجي

١٠ – بحر نيطش وبحر مانطش وبحر نيطس، وبحر مايطس ، وخليج القسطنطنية :

فأما بحر نيطش فإنة يمتد من بلاد لاذقة إلى القسطنطنية ، وطولة ألأف ميل ومائة ميل وعرضة في الاصل ثلاثمائة ميل ، وفية يصب النهر العضيم المعروف بأطنابس ، ومبداء هذا البحر من الشمال ، وعلية كثير من ولد ياف بن نوح ، وخروجة من بحيرة عضيمة في الشمال من أعين وجبال ويكون مقدارة جريانة على وجة الارض نحو ثلا ثمائة فرسخ عمائر متصلة لولد ياف بن نوح ويسير بحر مانطش [5]

فيما زعم قوم من اهل العناية بهذا الشأن ، حتى يصب في بحر نيطش ، وهذا البحر عضيم فية انواع من الاحجار والحشائش والعقاقير وقد ذكرة جماعة ممن تقدم من الفلاسفة ، ومن

---

[1] جفوني : لعلهاها جيبوتي الغربية من بربري والمشرق على مضيق باب المندب من الجهة المقابلة لعدن . انضر عنة المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٨٤.

[2] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٨٤.

[3] مدينة القلزم : مرفا مصري قديم على البحر الاحمر . بنيت على انقاضة مدينت السويس . اطلق الغرب قديماً اسم بحر القلزم على البحر الاحمر . انظر عنة المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٨٦.

[4] العقيق : الواحدة عقيقية . وخررز احمر . انظر عنة المسعودي ، مروج الذهب، ج١ ، ص٨٦.

[5] مانطش : وهو مايطس : وهو بحر آزوف المتصل بالبحر الأسود بخليج ضيق من جهة الشمال . ولاختلاف في التنقيط من اوهام الناسخ . وكذلك الامر في نيطش وهو البحر الاسود . انظرعنة المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١

الناس من يسمي بحر مانطش بحيرة ، ويجعل طولـة ثلاثمائـة ميل ، وعرضـة مائـة ميل ، ومنـة ينفجـر خليج القسطنطنية الذي يصـب الـى بحـر الـروم ، وطولـة ثلاثمائـة ميل ، وعرضـة نحـو خمسين ميلاً، وعلية القسطنطنية والعمائر من أوله إلى اخره ، والقسطنطينية في الجانب الغربـي مـن هـذا الخليج متصـلة ببـر رومية والانـدلس وغيـرهم ممـن تقدم ، ان بحـر البلغـر والـروس ، وبجني وبجناك وبغرد، وهم ثلاثة انواع من الترك ، هو بحر نيطش [١].

[١] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص ٩٥.

ب- الفكر الجغرافي وعلاقتة بالمكان :

اوردت ألاخبار المعتمدة في قواعد الشرح الجغرافي لعناصر الشرح الجغرافي تكوين الحدث التاريخي ان المسعودي يصنف من ضمن ألمورخين الجغرافين الذين طبقوا كتاباتهم بنوع من الموسوعية في تدوين بل ان الأكثر من ذلك سعية الحثيث لمحاولة اثبات الحقيقة باغلب الادلة التي يستطيع ان يجمعها من الموارد التي لدية او سبقتة بدغم امتزاج بنص حذة الاخبار بالرمزية والحدس الانها تفسيرها ضهراًتيمناً الايمكن التفريط بة [١] .

ولهذا نجد ان محور المنهج الوصفي الذي قدمة المسعودي في اخبارة كان معتمد على مايسمى في البداء((بالبحث الميداني))اي ان المسعودي من خلال تجولة بين الاقطار قدم لنا وصفية كما راة في تلك الاصقاق من احداث ومن مظاهر قد مها بما يرتأبة وبما يريرة من وصف للامكان اي ان وصف الرحالة او الجغرافي قد قدمة الشيخ المسعودي في كتابة من خلال مراجعها الجغرافية وتقدم حالة عن المكان او الارض او النهر لتفسير شخص وقف على هذة الحالة وميز معناها واتجاهها وحركتها ومحورها الاساس في الوجود فقدم رواية عن وجودها وتاريخها ثم يعرج الى ربط علاقتها بالمكان ولهذا يكون المنهج الوصفي الذي قدمة منهجا متبعً في ذلك الزمان حتى مع معاصيرية من المؤرخين او الرحالة او الجغرافين [٢].

بل واكثر من ذلك ان منهاج المسعودي الجغرافي كان ديدناً سار علية اغلب الجغرافين من بعدة ولعلنا الانستغرب ان تكون اراء المسعودي الوصفية في علم الجغرافية والتاريخ هو نفس المنهج الذي قلدة بعدة جملة من العلماء في ذلك الزمان ، مثل ابن حوقل توفى ٣٨٠هـ ، والمقدسي توفى ٣٨٧ هـ ، والادرسي توفى ٥٦٠هـ ، وياقوت الحموي توفى ٦٢٦هـ، وناصر صيرو توافى ٤٨١هـ ، والهروي توافى ٦١١هـوعبد الطيف البغدادي توافى ٦٧١هـ وغبرهم كثير [٣].

لقد كانت مدونات المسعودي دليل صادق على ما يدعية العقل في ذلكالزمان سواء كانت مدوناتة في الجغرافية ام في علم التاريخ وذات اتجاة وصفي ام غيرة الانها تعتبر دليل على ثقافة ذلك العصر خصوصاً انهم اعتمدو في مطلع القرن الرابع الهجري بعلم تقويم البلدان ، وذلك لكثرة الاسفار التي كانو يقومون بها كالتي يقوم بها طلاب العلم والرحالة والحجاج من سائر الدول العربية والاسلامية سواء للتجارة او للحج او للمشاهدة والمعاينة [٤].

فكثرة المصنفات الجغرافية التي تحررت من القيود السابقة واصبحت الرغبة في المعرفة هي الاساس للكتابة الجغرافية سواء كانت كتب الجغرافية وصفية ام كتب في التفسير الجغرافي [٥].

---

[١] حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون ، ط١ ، (بيروت : دار حامد، ١٩٨٣م)، ص ٥١٥ .
[٢] وايت ، هولمر ، المسلمون رواد علم البحر ولانواء ، ترجمة : سعيد عوان ، ط١، (المغرب : دار الملك الحسن ، ١٩٩٨م)، ص ١٨٥.
[٣] حسن ، زكي محمد ، الرحالة ، ص ٥١٦.
[٤] وايت ، هولمر ، المسلمون ، ص١٨٦ -١٨٧.
[٥] وايت ، همولمر ، المسلمون ، ص ١٨٦-١٨٧.

ويسجل المؤرخون على طبيعة المنهج الوصفي الذي قدمة المسعودي انة كان منهجاً وصفاً بحتاً اكثر من كونة تحليلياً اي انة لم يعتمد في سبر غو الاخبار ومضامين الحقائق وتنوع المضاهر فاقتصر على الوصف دون التحيق والبحث المستمر ، والحقيقة يدافع رواد علم الجغرافية عن هذا الاستفهام بقولهم :(ان الوصف الجغرافي الذي قدمة المسعودي عملية قديمة بقدم الجغرافية وبقيت من ههنية حتى القرن ١٧ الميلدي))[١]

اما مالاحضنا على منهج المسعودي في الوصف الجغرافي يمكن ملاحضتة بمايلي

١- اهتم بوصف المناخ والتضاريس وتاريخ المجتمعات البشرية وانضمة الحكم والعادات والتدرج على ضاهرة جغرافية .

٢- امتزجت بعض الاراء الفكرية للمسعودي مع منهجة الوصفي برغم ابتعادة في بعض الاحيان عن تحليل الاحداث وتركبها .

٣- الخطاب الجغرافي كان واضحاً في مناهج الوصف الجغرافي عند المسعودي من خلال التوطين الحركي للظواهر وتاثيرها على الانسان .

٤- طبيعة المعطيات الموضوعية واذتية الباحث كانت تتمكم لمنهاج المسعودي وخصوصاً في ذلك الزمان واستخراج المواد وتصنفها وترتبها [٢] .

[١] حوراني ، جورج فاضلو ، العرب الملاحه في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر ، ط١ ، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦م) ، ص ١٦٢-١٦٣.
[٢] المصدر نفسة ، ص ١٦٨-١٦٩، وكذلك وايت ، هولمر ، المسلمون ، ص ١٨٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات وصلي وسلم على محمد وآله الطيبن وبعد

ففي الفقرات القادمة أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

- تأكيد أن المسعودي عراقي الأصل ، وذلك بنزوح جده الأعلى عبدالله بن مسعود – الى العراق واستقرار ذريتة فية ، وان المسعودي بغدادي المولد والمنشأ، خلافاً لبعض الباحثين ، ويؤيدني في هذا الاستنتاج ماذكرة المسعودي من نصوص تؤكد ذلك .
- ملاحظة أن المسعودي كان له فضل السبق في الاستهلال العلمي الصحيح في التأليف .
- ظهر لنا أن المسعودي اعتمد في معلوماتة على مصادرمتنوعة منها ماخذه عن طريق التجربة والمشاهدة الشخصية ، ومنها ماأخذه من ذوي الصلة المباشرة بالأحداث وشهود العيان للواقع ، ومنها ماأخذه من الكتب والأسفار.
- أن المسعودي كان يعتمد في تدوينة للتاريخ وحساب السنين على ماسطرة الفلكيون واصحاب الزيج أكثر من اعتمادة على مادونة المؤرخون فيكتبهم .
- إدراكة لقضة تفاعل الإنسان وكل ما على سطح الارض من حيوان اونبات اوجماد بالظروف المناخية والطبعية المسيطرة ، وادراكة للتشابة بين دورات الحياة في كل من الإنسان والحيوان والنبات والنظم السياسية وحتى الجمادات.
- احتواء كتبة من بين المؤلفات الاسلامية على افل تصوير لجوانب الحياة المختلفة ، من دنية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها .
- كان لة فضل السبق في طرق ابواب بعض العلوم الاجتماعية ، كعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، وذلك قبل أن تظهر كعلوم معروفة مستقلة في ابوابها ومناهجها وقدم فيها دراسات كانت على جانب كبير من الاهمية ، وكانت نبراساً مضيءاً اقتدى بة بعض العلماء المسلين الذين جاؤوا بعد المسعودي .
- تبينت لنا مقدرة المسعودي على التحليل والنقد، من خلال الأمثلة برزت نضرتة الشمولية بعيدة المدى للتواريخ والأحداث ومقدراتة على التفسير والمقارنة والاستقراء والاستنتاج وإبداء الرأي.
- وجود ظاهرة التشعب والا ستطراد في كتابات المسعودي ، وثبت أن هذه الظاهرة كانت تدل على ضعف في حاستة الفنية ، وأنها أفسدت علية وحدة الموضوع ، وفتحت علية باب النقد.
- تجلى من خلال استقراء آراء المسعودي في كثير من الخرفات والأساطير التي دونها في مصنفاتة أنة لم يكن مؤمناً بها حقاً، وأنة إذا لم يصدر حكماً أو رأياً في شيء منها فإنة إنما يعزو ذلك إلى راوية فو المتلد بعلم ذلك فيما حكاه ورواه.

وهذا والله أعلم.... وصلي لله على نبينا محمد وآله وصحبة.

المصادر

١- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن محمد ،(ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الكتب العربي ، ١٩٦٧م) .

٢- البغدادي ، الحافظ ابابكر احمد بن علي الخصيب ، (ت : ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠١م).

٣- ابن الجوزي ، ابو الفرج محمد بن عبدالله ، (ت : ٥١٥هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمد فاخوري ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠١٢م) .

٤- ابن خلكان ،شمس الدين احمد ، (ت : ٦٠٨هـ) ، وفيات العيان وأنبا إنباء الزمان ، تحقيق :احسان عباس ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الثقافة، بدون تاريخ).

٥- الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان ، (ت :٧٤٧هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط ،الطبعة الحادية عشر ، (مصر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٩٧٦م).

٦- السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، (ت : ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، (القاهرة : المطبعة التجارية الكبرى ، ١٩٦٩م) .

٧- ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت: ٢٤١ هـ) ، كتاب الطبقات الكبرى ، الطبعة الثانية ،(بيروت : دار صادر ، ١٩٥٠ م).

٩- القبرواني ، ابراهيم ابا اسحاق ، (ت: ٦١٣هـ) ، زهرة الأدب وثمرة الالباب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٩م).

١٠- المامقاني ،عبدالله المامقاني ، (ت :٦٤٢هـ) ، تنقيح المقال في احوال الرجال ، الطبعة الاولى ، (النجف : المطبعة المرتضوية ، ١٩٤٩ م) .

١١- المسعودي ، علي بن الحسين ، (ت : ٣٤٦هـ) ، التنبية والاشراف ، طبعة ليدن ، (بيروت : مكتبة خياط ، ١٩٦٥م) .

١٢- المسعودي ، علي بن الحسين ، (ت : ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الطبعة الاولى ، (بيروت : منشورات الفجر ، ١٩٨٠م).

١٣- المغربي ، ابو الحسن ابو الحسن علي بن موسى ، (ت : ٦٨٥ هـ) ، الجغرافيا ، الطبعة الاولى ، (بيروت : منشورات المكتب التجاري ، ١٩٧٠ م) .

١٤-ابن النديم ، محمد بن اسحاق ابوالفرج بن ابي يعقوب ، (ت : ٤٣٨هـ) ، الفهرس ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧١ م).

١٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ، (ت : ٦٢٦هـ) ، معجم الادباء ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٧١م) .

المراجع

١- امين ، احمد ، ضهر الاسلام ، الطبعة الرابعة ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦م).

٢- حسن ، زكي ، الرحالة المسلمون، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار حامد ، ١٩٨٣م).

الخربوطلي ، علي حسني ، سلسلة نوابغ الفكر العربي – المسعودي ،الطبعة الثانية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١م).

٣- الشويكت ، سليمان بن عبدالله ، منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، الطبعة الاولى ، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦م).

٤- عاصي، حسين ،ابو الحسن المسعودي المؤرخ والجغرافي ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٩٣م).

٥- عياد، محمد، ، العربي ، اثر المؤرخين والجغرافين العرب في تطوير مناهج الدراسات التاريخية والجغرافية ((المسعودي انموذجاً))، الطبعة الاولى ، (الزاوية : مكتبة ليبيا الجديدة ، ٢٠١٤م) .

٦- عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، الطبعة الاولى ،(بيروت : دار الغدير ٢٠٠١م).

٧- كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فية ، الطبعة الاولى ،(بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٣م)

٨- الرحيم ، احمد حسن ، منهج المسعودي واسهاماتة في الجغرافية والتاريخ ، الطبعة الاولى ،(بغداد : مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م).

٩- العضمة ، عزيز ، المسعودي ، الطبعة الاولى ، (دمشق : دار رياض الريس للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م).

١٠ - مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخين ، الطبعة الاولى ، (الاسكندرية : دار العلم للملاين ، ١٩٩٣م) .

١١- نصار ، ناصيف ، مفهوم الامة بين الدين والتاريخ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨م).

المراجع المعربة

١- اوليري ، ري لاس ، الفكر العربي ومركزة في التاريخ ، ترجمة :اسماعيل البيطار ،(بيروت :دار الكتاب اللبناني الجديد ، ١٩٧٢م).

٢- حوراني ، جورج فاضلو ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة : يعقوب بكر ، الطبعة الاولى ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦م).

٣-خواد بخش ، صلاح الدين ، حضارة الاسلام ، ترجمة : علي حسني الخربوطلي ، (بيروت : دار الثقافة ١٩٧١م).

٤- روزنثال ، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح احمد العلي ،الطبعة الثانية ، (القاهرة : دار مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ م).

٥- روزنثال ، فرانز ، مناهج المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة : وليد عرفات ، الطبعة الاولى ، (بيروت : دار الثقافة – مؤسسة فرانكلين ، ١٩٦١م).

٦- كراتشكو فسكي ، اغناطيوس ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة :عثمان هاشم ، (القاهرة : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٣م).

٧- وايت ، هولمر ، المسلمين رواد علم البحر ولانواء ، ترجمة : سعيد عوان ، الطبعة الاولى ، (المغرب: دار الملك الحسن ، ١٩٩١م).

تم بحمد الله